الفقها مقالتهم وهي منسوبة الى الوزير نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس
الطوسي وزير السلطان الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق فانه بنى مدرسة ببغداد و
شرع في بنايها في سنة سبع وخمسين واربعماية وفرغت في ذي القعدة سنة تسع و
خمسين واربعماية ودرس فيها الشيخ ابو اسحق الشيرازي الفيروزابادي صاحب كتاب
التنبيه في الفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله فاقتدى الناس به من حينيذ
في بلاد العراق وخراسان وما وراء النهر وفي بلاد الجزيرة وديار بكر واما مصر
فانها كانت حينيذ دار الخلفا الفاطميين ومذهبهم مخالف لهذه الطريقة وانما هم
شيعة اسماعيلية [illegible] واول ما عرف اقامة درس من قبل السلطان بمعلوم
جار لطايفة من الناس بديار مصر في خلافة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله ووزارة
يعقوب بن كلس [illegible] بالجامع الازهر كما تقدم ذكره ثم عمل في دار الوزير يعقوب
ابن كلس مجلس يحضره الفقها كان يقرا فيه كتاب تفقه على مذهبهم وعمل ايضا
على جامع عمرو بن العاص من مدينة فسطاط مصر لقراة كتاب الوزير ثم عمل الحاكم
بامر الله ابو علي منصور بن العزيز دار العلم بالقاهرة كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب
فلما انقرضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ابطل
مذاهب الشيعة من ديار مصر واقام بها مذهب الامام الشافعي ومذهب
الامام مالك واقتدى بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فانه بنى بدمشق و
حلب واعمالها عدة مدارس للشافعية والحنفية وبنى لكل من الطايفتين مدرسة
بمدينة مصر فاول مدرسة احدثت بديار مصر المدرسة الناصرية بجوار
الجامع العتيق بمصر ثم المدرسة القمحية المجاورة للجامع ايضا ثم المدرسة اليوسفية
التي بالقاهرة ثم اقتدى بالسلطان صلاح الدين في بنا المدارس بالقاهرة ومصر وغيرها
من اعمال مصر وبالبلاد الشامية والجزرية واولاده وامراوهم ثم حذا حذوهم من
ملك مصر بعدهم من ملوك الترك وامرايهم واتباعهم الى وقتنا هذا وساذكر ما
بديار مصر من المدارس واعرف بحال من بناها على ما اعهدته في هذا الكتاب
من التوسط دون الاسهاب وبالله استعين المدرسة الناصرية بجوار الجامع
[illegible] بمصر [illegible] هذه المدرسة عرفت اولا بالمدرسة الناصرية ثم عرفت
بابن زين التجار وهو ابو العباس احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف
بابن زين التجار احد اعيان الشافعية درس بهذه المدرسة مدة طويلة ومات
في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسماية ثم عرفت بالمدرسة الشريفية وهي
الان تعرف بذلك [illegible] موضعها يقال له الشرطة وذكر القضاعي انها خطة قيس

بن سعد

من ديار مصر واقام بها عليه

69

الخراج

ابن سعد بن عبادة الانصاري [illegible] كانت [illegible] قبل
ذلك وقيل كانت هي والدار التي الى جنبها [illegible] سعد بن قيس الفهري فاخذها
منه قيس بن سعد وسميت دار الفلفل لان اسامة بن زيد التنوخي صاحب الخراج بمصر
ابتاع بن موسى بن وردان فلفلا بعشرين الف دينار ليهديه الى صاحب الروم فخزنه
فيها والحق عيسى بن يزيد الجلودي [illegible] زيادة للجامع [illegible] الدار [illegible] في
سنة ثلاث عشرة وماتين ثم صارت حبسا تعرف بالمعونة فهدمها السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب في اول المحرم سنة ست وستين وخمسماية وانشاها مدرسة برسم الفقها
الشافعية وكان حينيذ يتولى وزارة مصر للخليفة العاضد [illegible] اعظم منازل
بالدولة وهي اول مدرسة عملت بديار مصر ولما تمت وقف عليها الصاغة وكانت
جوارها وقد خربت وبقى منها شي يسير قرات عليها اسم الخليفة العزيز بالله ووقف
عليها قرية ايضا تعرف [illegible] واول من ولي التدريس بها ابن زين التجار فعرفت به ثم
درس بها بعده ابن قطيطة بن الواثق ثم بعده كمال الدين احمد بن شيخ الشيوخ وبعده
الشريف القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الحنفي قاضي العسكر [illegible]
شرف به وقيل لها المدرسة الشريفية من عهده الى اليوم ولولا ما يتناوله الفقها
من المعلوم بها لخربت فان الكيمان [illegible] بعد ما كان حولها اعمر موضع في الدنيا
وقد ذكر حبس المعونة عند ذكر السجون من هذا الكتاب المدرسة القمحية هذه
المدرسة بجوار الجامع العتيق بمصر كان موضعها يعرف بدار الغزل وهو قيسارية يباع فيها
الغزل فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانشا موضعها مدرسة للفقها
المالكية وكان الشروع فيها للنصف من المحرم سنة ست وستين وخمسماية ووقف
عليها قيسارية الوراقين وعلوها بمصر وضيعة بالفيوم تعرف بالحنبوشية ورتب
فيها اربعة من المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبة وهذه المدرسة اجل مدرسة
لفقها المالكية ويحصل لهم من ضيعتهم التي بالفيوم قمح يفرق فيهم فلذلك صارت
لا تعرف الا بالمدرسة القمحية الى اليوم وقد احاط بها الخراب ولولا ما يحصل [illegible]
لفقهايها لدثرت وفي شعبان سنة خمس وعشرين وثمانماية اخرج السلطان الملك
الاشرف برسباي الدقاقي ناحيتي الاعلام والحنبوشية وكانتا من وقف السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب على هذه المدرسة وانعم بهما على عدة من
مماليكه ليكونا اقطاعا لهما مدرسة [illegible] هذه المدرسة بسوق الغزل بمدينة
مصر وهي مدرسة معلقة بناها [illegible] مدرسة ابن الارسوفي هذه المدرسة [illegible]
[illegible] عرفت بابن الارسوفي التاجر العسقلاني وكان بناوها في سنة

Copyright King Saud University